بعض العقاقير الطبية النباتية في التراث العربي

أ.م. د. زينب كامل كريم
جامعة بغداد - مركز احياء التراث العلمي العربي

المستخلص

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض عرف أسلوب العلاج بالنباتات والأعشاب الطبية والطبيعية بالفطرة والتجارب الذاتية .. وقديما كانت جميع الأمراض والآلام تعالج بالأعشاب . ومع مرور الأيام وتطور الحضارات ظهرت الأدوية المصنعة كيميائيا لتنافس الأعشاب . وبفضل التقدم العملى والتكنولوجى السريع استطاع الإنسان تدريجيا الاستغناء عن الأعشاب فى العلاج واستبدالها بالأدوية والعقاقير الكيميائية . ورغما عن ذلك فإنه فى الوقت الحاضر استطاعت الأعشاب جذب الأنظار من جديد لتصبح مثار الحديث بين العلماء والأطباء والمرضى على السوء ما بين التأييد والرفض.

Abstract

Since human existence on the Earth's surface known plants and medical and natural herbs innately self-testing method of treatment .. In the past all the diseases and afflictions treated with herbs. With the passage of time and the evolution of civilizations medicines manufactured chemically emerged to compete with weeds. Thanks to the practical progress and rapid technological human could gradually dispense herbs in the treatment and replace them with medicines and chemical drugs. Nevertheless it is at present able herbs attract attention again to become the subject of talk among scientists, doctors and patients on the bad between support and rejection.

المقدمة

من فضائل الله عزوجل على البشر أن خلقهم وخلق معهم النبات والحيوان ومركبات الارض فربط الانسان بينه وبين ماحوله محاولا الاستفادة من كل شيء وواحدة من علائقه هذه ، علاقته بالنباتات والاعشاب التي تغطي وجه الارض .

فاستعمل الاعشاب للتداوي من الامراض والعلل وبتقادم الزمن كون فكره وخبرة في هذا المجال ، وقد بلغ العرب درجة من المهارة في الطب والعلاج من النباتات التي استعملوها في علاج امراضهم بل توصلوا الى تكوين وصفات طبية لكل مرض وعلة والتي مازالت تستعمل الى الوقت الحاضر .

فجميع الامراض المزمنة بأعراضها المختلفة وآلامها المبرحة التي تصيب الانسان ويمكن شفاؤها تماما أو تخفيفها نوعا ما باستعمال بعض الاغذية ذات المصادر النباتية لان الدواء والشفاء من جنس الطعام والغذاء كما ان الرسول محمد (ﷺ) قال (ما أنزل الله من دواء الا أنزل له شفاء) ، يقول كبير الاطباء ابقراط (استدامة الصحة بالحفظ من الشبع وترك التكاسل عن الرياضة ويؤكد فاضل الاطباء جالينوس بقوله (من اثر ان لا يمرض فليجعل وكده ان لا يحصل عنده سوء هضم ولا يتحرك بعد الطعام وسائر الاطباء امروا ان يرفع الانسان يده عن الطعام وعنده بقية من الشهوة حتى انهم اجمعوا على ان القليل من الاغذية الرديئة أقل ضررا من الكثير من الاغذية الجيدة وينبغي ان يؤخذ من الغذاء حين اعتدال الهواء قدر ما يمسك الرمق ويسد الشهوة ولا يمدد المعدة ولا يثقل عليها ولا يسرع معه العطش ولا يحدث عنه نفخ وقراقر ولا يتبعه جشأ فاسد بل يعقب راحة وخفة وتندفع فضلاته بسهولة من غير تقدم او تأخر فاذا علم هذا المقدار يواضب عليه ويقلل منه في الصيف ويزداد في الشتاء بتدريج [١] ولذا فالانسان منذ النشأة قد ألهم البحث عن الطعام والغذاء من اجل البقاء والشفاء[٢] ومن الغذاء خاصة النباتات ما تنتجه من افرازات أولية او منتجات طبيعية ذات البلسم الشافي والإكسير الواقي في علاج الامراض البشرية وإزالة العلل الجسدية بموت الداء ومنع الملل ، ثبت بالدليل القاطع والبرهان الساطع أن المملكة النباتية غنية بمنتجاتها الثانوية ذات الطعم المر والرائحة العطرية متميزة بنشاطها الحيوى بيولوجيا وتأثيرها الفسيولوجي علاجيا ضد معظم الامراض المستعصية التي تصيب بني البشر والحيوانات الأليفة والطيور المنزلية والكائنات الاخرى .

واستطاع كثير من العلماء الاوروبيين ان يكشفوا الستار عن ابتكارات عربية لم يسبقهم أحد اليها من قبل ،فكتاب (شرح تشريح القانون)لابن النفيس الذي وجد في مكتبة فرايبورغ بالمانيا أحدث انقلابا جذريا في علم التشريح بوصفه الدورة الدموية الصغرى لاول مرة وهو ما لم يكن معروفا من قبل كما عثرت المستشرقة الالمانية فريدرون هاو بالصدفة على رسالة للرازي ضمن مجموعة مخطوطات تحت عنوان (مقالة في العلة التي من اجلها يعرض الزكام لأبي زيد البلخي في فصل الربيع عند شمه الورود) والتي وصف فيها الرشح والتحسس لاول مرة في التاريخ [٣] .

فاشتهرت كثير من الكتب العربية والتي ألفها الاطباء العرب منها ، المنصوري لابي بكر الرازي(٤) وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية وظلت تدرس الاجزاء الطبية والكيميائية منه حتى القرن السادس عشر ، وكتاب الحاوي الذي ظل يدرس في كلية الطب بباريس حتى سنة ١٣٩٤ م [٥].

وابن سينا ألف كتابه القانون في الطب[٦] والذي اشتهر بكونه موسوعة ومرجعا للطب والصيدلة في كثير من البلدان العالمية حتى القرن الثامن عشر وأورد كثير من النباتات الطبية التي استعملها العرب والفرس واليونان والهند والصين ، ويتكون من خمسة اجزاء مختلفة التخصص والاستعمال في علوم الطب ومعرفة الامراض وعلاجها وعلوم العقاقير وتحضيرها ووصف للنباتات الطبية والعطرية وأهميتها العلاجية واستعمالاتها وتصنيفها وطرق استخلاص مركباتها وطرق حفظها لبقائها فترة طويلة ، وفوق كل ذلك عد ابن سينا من ابرع علماء عصره وهو فيلسوف وشاعر وعالم وطبيب وفاكي ومهندس وموسيقي .

اما ابن البيطار فيعد حجة في النبات وعلوم العقاقير وله مؤلفات كثيرة وكبيرة في هذا المضمار مثل : (الجامع لمفردات الادوية والاغذية)[٧] و(المفتي في الادوية المفردة) و(الافعال الغريبة والخواص العجيبة) و(الدرة البهية في منافع الابدان الانسانية)[٨] .

وقد عرف كتابه مفردات الطب بشهرته لاحتوائه على اكثر من ٢٠٠٠ عقار طبي معظمها من أصل نباتي (١٤٠٠ نبات طبي وعطري) من بينها حوالي ٤٠٠ عقار اكتشفها العرب من النباتات البرية والموجودة في بلادهم [٩] .

وحينما نتكلم عن المؤلفات الطبية لا يفوتنا الا ان نذكر كتاب التذكرة[١٠] والمعروف بتذكرة داود الانطاكي (١٥٣٨ – ١٦٠٠ م) وقد أحصى فيها العقاقير والاعشاب وما كتب عن كل

نبات ونظمها بحسب الحروف الهجائية واستعمل بعض التعاويذ والأحجبة والبخور وتأثير الابراج على الامراض لمعرفة أعراضها وطريقة .

وهنا أود القول ان هذه الكتب ليس كتب تاريخ وتراث في الطب وانما هي كتب طبية علمية ، والطب بالاعشاب اليوم صار يمنح فيه الشهادات ومازال يعمل به الى وقتنا الحاضر.

وقد شهد العالم حديثا عودة الى هذا اللون من التداوي بالاعشاب لتجنب مضاعفات الادوية الكيمياوية إذ ثبت علميا أن العلاج الكيمياوي المصنع في المعمل والذي يستعمل على مدى طويل يؤدي الى أعراض جانبية ضارة أكثر من ضرر المرض نفسه .

المفهوم الاسلامي في التطبيب والتداوي :

المرض نوعان : مرض القلوب ومرض الابدان وهما مذكوران في القرآن[١١] قال تعالى : ((في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا))(البقرة /١٠) وجاء في الحديث النبوي الشريف (العلم نوعان : علم الاديان وعلم الابدان) [١٢]وان الطب الذي يهتم بصحة الانسان وسلامته من الناحية البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية حيز مهم في المفهوم الاسلامي فقد جاءت الاحاديث النبوية مؤكدة على المرض وان الصحة نعمة من اعظم نعم الله عز وجل بعد الايمان عندما قال ابو الدرداء لرسول الله (ص) (لأن أعافى فأشكر أحب الي من ان أبتلي فأصبر فقال رسول الله (ص) الله يحب معك العافية)(اسألوا الله العافية فإنه ما أوتي أحد بعد يقين خيرا من معافاة) وقال ايضا(من اصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذي لذلك كان من واجب المسلم ان يحافظ على هذه النعمة برعاية الصحة والقيام بكل ما يبقيها ويحسنها وقد ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة كثير من التعاليم التي ترسم للمسلم طرق المحافظة على صحة بدنه جملة وصحة أعضائه عضوا عضوا تناولها الكثيرون غيرنا [١٣]

والمفهوم الاسلامي للمرض والشفاء مقومات اساسية منها [١٤]

١- اعتراف الاسلام بالمرض كحالة غير طبيعية وانه ليس ناتجا عن قوى شريرة

٢- الشفاء بيد الله وحده قال تعالى : (واذا مرضت فهو يشفين)(الشعراء / ٨٠)

٣- ضرورة الاخذ بالاسباب في التداوي ثم التوكل قال الرسول (ﷺ) ما أنزل الله من داء الا انزل له الشفاء)

٤- التداوي لا ينافي التوكل

٥- الحكمة في خلق الامراض في الاسلام ففي المرض عظة وتذكرة ليبتعد الصحيح ويتذكر الغافل ويرجع الضائع فإنه لا يعلم قيمة الصحة الا من عانى من المرض وآلامه

٦- المرض وسيلة للاختبار وربط المسلمين ببعضهم وزيادة الصلات بينهم قال رسول الله (ﷺ) (من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعد من التار مسيرة سبعين خريفا)

وهناك احاديث كثيرة تحث على زيارة ومساعدة المريض سواء كان ذلك على شكل مال او خدمات او قضاء للحاجات هو حق الفرد على الدولة المسلمة وعلى المجتمع المسلم أفرادا وجماعات فالتكافل الصحي ضرورة وواجب اسلامي . ومن الاسس التي بنى عليها الاسلام الوضوء خمس مرات في اليوم والاغتسال في مناسبات كثيرة والحكمة في هذا ظاهرة واختلف الاسلام عن بقية الاديان باعفائه المرضى من بعض الالتزامات الدينية[١٥] ومن هنا برع الأطباء العرب وعرفوا الوان التداوي وتوصلوا الى صنع العقاقير الدوائية لعلاج شتى الامراض التي كان يعاني منها المرضى وكان من بين تلك الادوية ما هو مفرد في تركيبه الدوائي وما هو مركب من خليط دوائي مكون من اكثر من عنصر ممزوج بأوزان وقياسات معروفة وبطرق كيميائية [١٦] وكلما تقدمنا نحو العصر العباسي نجد ان استخدامهم للادوية المركبة يزداد وذلك للاسباب منها ، الكثير من الادوية تكون ضعيفة المفعول امام بعض العلل ولذا فهي بحاجة الى عناصر طبية اخرى لتقوية مفعولها[١٧] واحيانا تكون قوية المفعول فتمزج مع عناصر دوائية اخرى للتقليل من أعراضها الجانبية الضارة بصحة المريض [١٨] وربما تخلط بعض الادوية المفردة مع عناصر طبية اخرى لازالة رائحتها الكريهة وجعلها طيبة الرائحة ليسهل على المريض تناولها [١٩] .

وهناك بعض الادوية المفردة قد تحفظ لفترة زمنية طويلة فتكون أكثر عرضة للتلف لذلك فإنها تخلط مع عناصر دوائية اخرى لضمان سلامتها من التعفن عند خزنها [٢٠] .

وكان تحضير الادوية المفردة والمركبة يتم عند المسلمين بوسائل شتى منها الطبخ والسحن والتحميص والاجماد بالتبريد والتحليل بالمياه وفيما بعد ومن ابتكارات المسلمين في صنع الادوية التي لم تكن معروفة من قبل والتكليس والتصدية والتشميع والتبلور وكما توصلوا الى تخفيف وطأة مذاق الدواء عن طريق مزجه بالعسل او بعصير الليمون او البرتقال أضافة الى

القرنفل لتطيب رائحته وكما ابتكروا الشراب الحلو المستخرج من نبات الكرنب الذي لعب دورا هاما في تارخ الطب وما يزال يعرف عند الغربيين بإسم شروب وباللفظ العربي [٢١] ومن ثم توسع الطب والعانية بالادوية حتى وصلت الى الاندلس فعرفوا انواعا من الادوية مثل الادهان وهي ادوية تستخرج من البذور التي لها ادهان وتختلف تأثيراتها بحسب نوعية كل منها والاقراص وهي اجسام جامدة مستديرة قرصت عن عجينة بها مواد طبية ثم جففت والبسونات وهي ادوية من مجموعة من العناصر الطبية لعلاج الكثير من الامراض وكثيرا ما كانت تنسب بأسمائها الى الاطباء الذين توصلوا الى تركيبها مثل بسون جواد النصراني والترياقات وهي ادوية استعملت كمضادات دوائية لسموم الوحوش والنواهش وكثيرا ماكانت تخلط بالعسل ومن اشهرها ترياق الفاروق والفوفات وهي ادوية تتألف من عناصر طبية معينة مسحوقة ومطحونة طحنا جيدا وتؤخذ عن طريق الفم والشرابات وهي عناصر طبية تكون سوائلاساسها السكر او العسل والماء مضافا اليها المواد الطبية والكحال وهو ما يسحق وينخل برسم العين ويراعى في الكحل المعرفة التامة بالعناصر المكون له ومدة قوتها [٢٢] .

وهذه الالوان من المعالجة عند العرب قديمة ومعروفة ، ففي العصر النبوي وبعده ظهر رواد اطباء عرب عرفوا بالطب الشعبي والوقاية مثل الحارث بن كلدة من بني ثقيف في الطائف ، وعرفت العصور الاسلامية فيما بعد الكثير من الاطباء المهرة الذين اشتهروا باتقانهم الصنعة ومعرفتهم القوية بكل نبات وصفوه أو تحدثوا عنه . فنجد بعض النباتات لها تأثير في خفض ضغط الدم مثل نبات الكركديه وهو مشروب حمضي لذيذ الطعم يخفض ضغط الدم ومقوي لضربات القلب اذا اخذ بكميات صغيرة كما انه يقلل من حركة الامعاء ويصلح من حالات المغص والاسهال كما يهدئ تقلصات الرحم كما انه قاتل للميكروبات والطفيليات .

ونبات الكرنب الذي امكن باستخدام عصارته من خفض نسبة السكر في الدم ويعود ذلك لوجود نسبة كبيرة من الكبريت في الكرنب علاوة على بعض المكونات التي قد تدخل في تكوين الانسولين نفسه .

ونبات السنمكي والراوند والصبر والحنظل وزيت الخروع والكسكرة وكلها نباتات تحتوي على مواد راتنجية وجليكوسيدات تنبه حركة الامعاء وتنشطها بطرد المحتويات المعوية وتستخدم في حالات الامساك وفي الاضطرابات الكبدية

ومن النباتات المعالجة لبعض الامراض الجلدية كالبهاق نبات الخلة الشيطاني / ومن الداتورة المصرية تستخرج مادة مضادة للتقلصات ،ومن العرقسوس تستخرج مادة لعلاج امراض المعدة والكحة ، وهكذا عرف العرب الكثير من العلاجات النباتية وتحدثوا عنها مطولا وسنأخذ أمثلة من النباتات لنقف عليها مطولا

الصبار :

لقد وجد رسم نبات الصبار محفورا علي جدران المعابد منذ ٤٠٠٠ عاما قبل الميلاد، في زمن قدماء المصريين، حيث كانوا يقدسونه ويحترمون وجوده بينهم، وكان قدماء المصريين يعتبرون أن لنبات الصبار قوة السحر علي الأجساد، حتى أنه كان يعتبر من ضمن النباتات الملكية المقصورة علي الفرعون وأتباعه من أهل الحظوة.
ولقد أدخل العرب نبات الصبار وقدموه إلي الممالك التي تم فتحها في العصر الزاهي من الفتوحات العربية في شرق الأرض وغربها.
ولقد قامت البعثات التبشيرية المسيحية بعد ذلك بزراعة الصبار في أماكن عدة من العالم، وتم زراعته لأول مرة في جزر (البرباديوس) في عام ١٥٩٥ من الميلاد[٢٣].

وهو نبات عشبي غض معمر ، يصف داود الانطاكي الصبار بقوله : (الصبار نبات أضلاعه كالقرنبيط واعرض وعلى اطرافها شوك صغار وتعيش اينما وضعت كالعنصل وتكتفي بالهواء عن الماء واذا عتقت قام في وسطها قضيب نمو زراع يحمل ثمرا كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند استوائه وهذا الثمر منه دقيق الطرفين ويسمى انثى ومتناسب غليظ وهو الذكر والصبر عصارة هذه الاضلاع وهو اما اصفر الى حمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السرقوطري او صلب اغبر يسمى العربي [٢٤].

وسمي السقوطري نسبة الى سوقطرة (الجزيرة العربية)جنوب اليمن الجنوبية وهو المستعمل في العلاج جذعه متخشب وازهاره تظهر محمولة على شمراخ بشكل عناقيد واوراقه لحمية ثخينة مسننة الحافات شائكتها [٢٥] .

ينمو الصبار في تربة جافة جيرية او رملية ويمكن زراعته بالبذور والعقل وتزرع هذه العقل على مسافة ٤٠ – ٥٠ سم في صفوف متوازية على مسافة ٧٥سم عن بعضها وتزرع العقل بعد موسم ربيعي دافئ .

يزهر سنويا في الربيع معطيا ازهارا صفراء لامعة وتتكون ساقه من جذع قصير يبلغ طوله ٣٠ سم وقطره ٣ – ١٥ سم وأوراقه غضة خضراء مسننة سميكة تزن حوالي ٥،١ كم ويبلغ طولها ٤٠ – ٥٠ سم وعرضها عند القاعدة حوالي ١– ١٠ سم وهي مفلطحة او معقرة قلبلا وجالسة لها شوكة قوية عند طرفها واشواك صغيرة حول حوافها وسطحها العلوي رمادي اخضر به مسحة من الاحمرار ومموج طوليا وليس به نقط او علامات خاصة (٢٦).

اما الاوراق الصغيرة فمنقطة بنقط مستطيلة وحوافها بها قليل من الاحمرار وشوك واضح ويبلغ طول الشوكة حوالي ٢ ملم والشوك مزدحم عند قاعدة الورقة ويقل عند القمة ويخرج من منتصف النبات شمروخ زهري يبلغ طوله حوالي من ٣٠ – ٦٠ سم على عنق بسيط او متفرع الى فرعين او ثلاثة(٢٧)

وماهيته عصارة بين حمرة وشقرة منه أسقوطري ومنه عربي ومنه سمنجاني قال قوم ان نباته كنبات الراسن اجوده الاسقوطري وماؤه كما الزعفران ورائحته كالمربصاص والعربي دونه في الصفرة والرزانه والبصيص والزج منه واصلب والسمنجاني ردئ منتن الرائحة غمر قليل الصفرة لا بصيص له ، قوته قابضة مجففة للابدان منومة والهندي كثير المنافع مجفف بلا لذع وفيه قبض يسير ومن قلة لذعه انه لا يلذع الجراحات الرديئة (٢٨)

وعصارة النبات المعروفة عندنا بالصبارة واسم ذلك النبات بالعربية المقر باليوناني ألوى ، أي الوبن(٢٩)

يستخرج من اوراق الصبار الطازجة عصير وهو يخفف الالم والحرقان والشعور بالاكلان ويساعد على تكوين انسجة جديدة كما يمنع الرائحة الكريهة المصاحبة للجروح والالتهابات وقد يستعمل كمرهم او مسحوق لعلاج الالتهابات والاكزيما والحروق بانواعها حتى تلك الناتجة عن الاشعاع الذري(٣٠) .

ويستعمل في حالات القروح الناتجة عن سرطان الثدي والغدد اللبنية كما يستعمل الالوجيل في غسولات الشعر حيث يساعد على عدم سقوطه وتدلك به فروة الرأس وجذور الشعر كما ويعرف بأن له تأثيرا شافيا في حالات التهاب وقروح المعدة .

وقد سبق وان قلنا انه يعالج انواع الحروق سواء الناتجة عن الماء المغلي او النار او الشمس ذلك ان له معامل ايدروجيني يعادل ذلك المعامل الخاص بجلد الانسان وهو يقلل

من حساسية الجلد ويساعد على نمو الخلايا ، ويعرف بأنه مطهر طبيعي ويساعد على ترطيب الجلد حيث انه سريع الامتصاص من خلاله .

ويعد عصيره مضادا للبكتيريا والفيروسات والفطريات خصوصا عند تركه لمدة طويلة ملامسا للمناطق الملوثة ، وهو معرق ومخفض للحرارة وملطف للالتهابات الجلدية حيث يوشسع الشعيرات الدموية ويساعد على التئام الجروح ، كما ويستعمل في حالات حب الشباب لما له من تأثير قابض ويساعد على تكوين انسجة جديدة ويعالج النمش الذي يظهر على الجلد دون ترك اي آثار جانبية ويمكن استعماله بأمان في مستحضرات التجميل(٣١) .

وقد استعمل الانسان الصبار وعصيره منذ اكثر من اربعين قرنا وقد يعطى عن طريق الفم ايضا ، وهو غير ضار او سام للفئران او خنازير غينيا ولا تنتج عنه اي حساسية للارانب .

وهو عصير سائل عديم اللون والرائحة والمذاق يستخرج من الخلايا البرانشمية الداخلية وذلك بعصر الاوراق الطازجة او باستخلاصه بطرق مناسبة وترشيحه وابعاد الالياف والعروق والشوائب واكسلات الكالسيوم والمواد الرطبة كما ويستبعد اي سوائل صفراء والتي تسبب نوع من الحساسية وعادة يضاف له مواد حافظة وبنسبة معينة لوقف نمو البكتريا المختلفة (٣٢)

آخر ما توصل العلم حديثا عن الصبار :

وهناك ٣٠٠ نوع من أنواع الصبار المختلفة، ولكنها جميعا لا تملك الصفة العلاجية الشافية، بينما النوع الوحيد الذي يحتوي علي مادة (الألوين) هو الذي يستخدم علي نطاق واسع في العلاج ويسمي (الألو فيرا) والذي ينمو بكثرة في جزر البربادیوس، ومنها أنتشر لكي ينمو بكثرة في أوروبا، وأمريكا، والكثير من بلدان العالم.

ويحكي التاريخ أن القدماء كانوا يحفظون موتاهم أو يحنطوا أجسادهم في خليط من كل من الصبارونبات المرة والنوع الثالث من الصبار ذات القيمة العلاجية هو (ألو فيروكس) والذي ينموفي جنوب أفريقيا.

ويعتبر الألو فيرا هو أهم وأفضل أنواع الصبار، نظرا لما يحويه من نسبة عالية للمادة الفاعلة فيه وهي الألوين والتي توجد بنسبة ١٨ إلي ٢٥ % من وزن النبات.

ويتميز نبات الصبار، بأنه يصبر كثيرا علي العطش.

وسمي نبات الصباربذلك لأنه يصبر كثيرا حتى بعد اقتلاعه من الأرض، ولا يخبو قوامه أو

مفعوله من أثر ذلك[٣٣].

وقد يعلم الناس عبر أزمنة غابرة منذ أن وعي الإنسان علي الدنيا، أن نبات الصبار يشفي الجلد وأمراضه المختلفة، ولكن الذي لا يعلمه الكثير، هو أن نبات الصبار ممكن تناوله في صورة شراب أو عصير، أو حتى كبسولات معدة للبلع. والذين يتناولونه، يقولون عن خبرتهم في ذلك بأنه يجدد خلايا الجسم من الداخل تماما مثلما يفعل من الخارج، وهذا منطق معقول ومقبول ويمكن الأخذ به. فهو يشفي أسقام الجسم المختلفة أو يخفف من مضاعفاتها، مثل: مرض السكر، والتهابات المفاصل، وأمراض الجهاز الهضمي المختلفة، وغيرها من الأمراض. وورقة الصبار تحتوي علي نوعين من المركبات الدوائية، وهما: الأولوين، والجل. والألوين هو المركب الذي له الصفة الدوائية الشافية علي كثير من الأمراض التي تصيب الإنسان(٣٤).

بينما الجل هو تلك المادة السائلة الشفافة والتي تعالج الحروق والجروح وأمراض الجلد الأخري.

وأفضل أنواع الصبار الممكن الحصول عليه، هو العصير الناتج عن الورق بأكمله، ويمكن شرب ما مقداره ٦٠ مل يوميا للحفاظ علي صحة جيدة، وللوقاية من الأمراض . أما في حالات المرض فيمكن تناول ٢٤٠ مل يوميا في حالات القروح الداخلية المزمنة، كما أنه مفيد أيضا لمرضى الإيدز.

- له القدرة علي قتل العديد من أنواع البكتريا، والفطريات، والفيروسات.
- له القدرة علي توسيع الأوعية الدموية التي تغذي الأماكن المصابة بالعطب.
- عندما يوضع العصير علي الأماكن السطحية المتضررة، فإنه يلطفها ويخدرها، ويعمل علي شفائها وإبرائها.
- له صفات مضادة للالتهابات، وأنه يزيل التورم من الأنسجة، مثل الجلد أو العضلات.
- يسرع من عملية الشفاء، ويحث علي تجديد الخلايا بدلا من تلك التي أتلفت أو ماتت من أثر الإصابة(٣٥).

وقد أفاد أحد الباحثين في أمر الصبار، بأنه مضاد للالتهابات لأنه يحتوي علي ٦ عناصر هامة وهي (Lupeol , salicylic acid, urea, nitrogen, cinnomonic acid, phenol, and sulfur) والتي من شأنها أن تزيل الكثير من العدوي الخارجية والداخلية من الجسم.

وقد أشار الباحث أيضا إلى أن العاملان الأولان في تلك المجموعة من المركبات، بالإضافة إلي المغنسيوم، يمكن أن تكون مسكن قوي للآلام، وهذا مما يجعل من نبات الصبار مسكن وقاتل للألم.

كما يوجد في نبات الصبار ٣ مركبات أخري مضادة للالتهابات وهي التي يعزي لها الفضل في تهدئة الأعضاء الداخلية وهي (cholesterol, campesterol, B-sitosterol) وتلك المركبات تعتبر من الأحماض الدهنية المضادة للالتهابات، فهي تزيل أوجاع الكبد، والكلي، والمعدة، والأمعاء والقولون، والبنكرياس، وتساعد مرضي الروماتويد، والحمي الروماتزمية، والقروح المختلفة، والحساسية، وذلك عبر قرون عديدة ومديدة من عمر الإنسانية، حتى أستحق نبات الصبار أن يقال عنه (أنه النبات الطبيب) أو صاحب الفضل بتوفيق من الله في علاج الكثير من المرضى(٣٦).

وأدهش ما يقوم به الصبار هو علاج الحروق بأنواعها المختلفة. فهو عبر السنين يعالج تلك الحروق الناجمة عن الإشعاع، والحروق المختلفة، وله قوة السحر في ذلك. والأبحاث الحديثة في هذا الشأن قد بدأت في عام ١٩٣٥م، حين أدرك أطباء العلاج بالإشعاع أن الحروق الناجمة عن أشعة أكس تعالج بشكل سريع وحاسم ودون أن تترك أثار أو تشوهات بالجلد عندما تغطي بجل نبات الصبار الطازج. حيث أنه يلطف ويهدأ الحرق، ويترك الجلد سليما في النهاية، وهذا ما كان يلاحظ خصوصا في حالات سرطان الثدي، التي تواظب علي التعرض للإشعاع بغرض قتل الخلايا السرطانية المنتشرة في نسيج الثدي المصاب، وخصوصا منطقة تحت الإبط التي تحصل علي نصيب أوفر من الإشعاع، مما يجعلها أكثر ألما من باقي أجزاء الثدي.

ولذا فإن نبات الصبار الطازج كان يعمل علي الإسراع في الشفاء من تلك الحروق ويقلل من اتساعها.

كما يعالج الصبار جميع درجات الحروق الثلاث للجلد الناجمة عن سكب الماء الحار جدا

علي الجلد، أو التعرض إلي النار مباشرة، وبكفاءة عالية، خصوصا إذا بدأ العلاج فور حدوث الحرق مباشرة، وذلك بوضع الشاش الذي سبق غمسه في جل الصبار، ولفه حول الحرق، ويمكن أيضا وضع ورقة الصبار علي الحرق مباشرة بعد شقها إلي نصفين، ونزع الأشواك الجانبية منها، أو الجمع بين الطريقتين لمنع التصاق الجلد بالشاش بعد جفافه[٣٧].

السنامكي :

السنامكي من الأعشاب المشهورة ولعل الكثير من الناس قد أخذوا مستحضراً يحتوى على السنامكي في وقت ما من حياتهم، وعشبة السنا لها فوائد لا تعد ولا تحصى وأجريت عليها العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي أثبتت فعاليتها، وهذا النبات معروف على مستوى العالم ويرتبط أسمها بمكة المكرمة بعد أن ذكرها الرسول ﷺ وشاع استخدامها في عهده ومن بعده في عصر الصحابة والتابعين(٣٨)، واستخدمت عشبة السنامكي لأول مرة من قبل الأطباء العرب المسلمين في القرن التاسع الميلادي، وكانوا يصفونها لأي مريض مع أو قبل استخدام العلاجات والأدوية الأخرى، وتستخدم السنامكي على نطاق واسع لتنظيف أو حَلَّ البطن وينصح بعدم تناول هذه المستخلصات لفترات طويلة وبكميات كبيرة نظرا لحدوث بعض الاضطرابات والاضرار الجسمية في الجهاز الهضمي ويفضل ان تؤخذ هذه المستخلصات في صورة نقية اما على هيئة حبوب او شراب وتحت اشراف الطبيب (٣٩)

وصف النبات:

نبات معمر ، يحمل النبات اوراقاً مركبة ريشية الشكل تتكون من زوجين الى سبعة ازواج من الوريقات، والأزهار في قمم الاغصان على هيئة مجاميع ما بين زهرتين الى سبع زهرات في شكل عناقيد ذات لون اصفر الى برتقالي، والثمار قرنية تشبه ثمار الفاصوليا او الفول وشكلها مفلطح جلدية الملمس طولها ضعف عرضها ذات لون بني مصفر تحتوي بداخلها بذورا ذات لون رمادي وقوامها صلب وتعرف باسم القرنة(٤٠)

وهو من الأعشاب الحولية طولها من ٨٥ – ١٠٠ سم أوراقه مركبة وريقاتها بيضاوية غير متناسقة القاعدة يكون قرون تختلف في حجمها وشكلها في النوعين الاسكندراني والهندي .

والسنامكي يسمى السناحجازي ومنه السنامكي الاسكندراني والسنامكي الهندي ينمو بريا في جميع المناطق الحارة بالوطن العربي كما في الجزيرة العربية والسودان والصومال والهند ويزرع الان في مساحات كبيرة بمنطقة كردفان والوجه القبلي بمصر والبنجاب في الهند(٤١) .

يقول الرازي(٤٢) : واما السنا ففيه لغتان ، المد والقصر وهو نبت حجازي أفضله المكي وهو دواء شريف مأمون الغائلة قريب من الاعتدال حار يابس في الدرجة الاولى يسهل الصفراء والسوداء ويقوي جرم القلب وهذه فضيلة فيه وخاصيته : النفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق العارض في البدن ويفتح العضل ويمنع انتشار الشعر والقمل والصداع العتيق والجرب والبثور والحكة والصرع وشرب مائه مطبوخا اصلح من شربه مدقوقه ومقدار الشربة منه الى ثلاث دراهم وان طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الاحمر المنزوع العجم لان اصلح وهو على انواع كما قلنا واستعمالاته متنوعة فقد يستعمل كملين في حالات الامساك وتستعمل أوراق النبات فقط بعد نقعها في الماء لمدة ١٢ ساعة تقريبا ويشرب المنقوع من دون الورق اما اذا غليت فتسبب مغصا شديدا وكمية الورق المنقوعة تختلف من شخص لآخر وعلى قدر حالة الامساك وغالبا من ١٠ – ١٥ ورقة للنقع لمدة ١٢ ساعة ويتوقف أثره المسهل على كمية الجرعات المعطاة فالجرعات الصغيرة تعتبر ملين في حالات الامساك المزمن حبث تؤثر على عضلات القولون فتزيد من حركته وتنشطه فتساعد على عملية الاخراج ويصاحب مفعول السنامكي المسهل عادة بعض المغص والتقلص ويعود ذلك لوجود الراتنجات التي تقل في الثمار والاوراق ولذا تضاف اليه البلادونا او الداتورا للاقلال من المغص (٤٣).

ومن فوائده التي أشارت اليها الدراسات الحديثة انه يقاوم بعض الفيروسات التي تصيب الانسان والتحليلات الحديثة دلت على ان تأثيره الطبي يعود الى احتوائه على مركبات جلكسيدية تكسبه ومواد سترولية وهلامية واكسلات الكالسيوم وراتنجية وهي تزداد في النباتات المزروعة منها عن البرية واوراق السنامكي تحتوي ايضا على كميات قليلة جدا من المواد الجليكوسيدية الحرة المعروفة باسم الانثراكينونات الحرة المتكونة من الراين الوى والكريسوفانول (٤٤)

فضائل السنامكي واستعمالاته قديما :

الطب القديم يعتبر السنا من النباتات القديمة جدا المستخدمة في العلاج حيث استخدمت في زمن الفراعنة وكانت تسمى في ذلك الزمن باسم "جنجنت" وقد ورد ضمن عدة وصفات فرعونية لعلاج بعض الامراض في البرديات المصرية القديمة.

–كان يستخدم السنامكي على نطاق واسع في عهد الرسول ﷺ حيث ورد ذكره في عدة أحاديث، فقد رواه ابراهيم بن ابي عبلة قال سمعت عبدالله بن ام حرام وهو ممن صلى مع رسول الله ﷺ في القبلتين يقول: "عليكم بالسنا والسنوت فان فيها شفاء من كل داء الا السام" اخرجه ابن ماجه في السنن(٤٥)، واخرج ابن السني وابونعيم في الطب النبوي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال(٤٦) "لو كان في شيء شفاء من الموت لكان في السنا"، ومن الأحايث كذلك، عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال حار جار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبي ﷺ لو أن شيئا كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا " رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه، ولكن ضعفه الألباني

–وقد قال الموفق عبداللطيف البغدادي في الاربعين الطبية ونقلها عنه ابن القيم والسيوطي "السنا دواء شريف مأمون الغائلة، وقريب الاعتدال، لأنه حار يابس في الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والسوداء، ويقوي جرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه، وخاصيته النفع من الوسواس وتشنج العضل وانتشار الشعر، ومن القمل والصداع العتيق (المزمن) والجرب والبثور والحكة، واذا طبخ في زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين."

–وقال الرازي عن السنا "السنا والشاهترج يسهلان الأخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة". وقال عنه ابن البيطار "إذا خلط بالحنا فإنه يسود الشعر وأجوده المكي، ينفع من الشقاق العارض في البدن وينفع من الصداع المزمن ومن البثور والحكة". وقال عنه داود الأنطاكي "السنا تبقى قوته سبع سنين وهو حار يابس يسهل الأخلاط ويستخرج اللزوجات من أقصى البدن وينقي الدماغ من الصداع ويذهب البواسير وأوجاع الظهر(٤٧)

استخدامات السنامكي وفوائده:

قامت أبحاث كثيرة على أوراق وثمار السنا وأثبتت تلك الأبحاث فائدة السنا كأفضل مسهل بالإضافة إلى تنقية للدم والفتك بالفيروسات والفطريات وأنتجت شركات الأدوية كثيراً من

مستحضرات السنا، ويعتبر نبات السنا أحد النباتات المهمة المسجلة في دساتير الأودية الأوروبية والأمريكية والهندية والصينية وهناك مستحضرات عدة تسوق في جميع أنحاء العالم.

ومما لا شك فيه أن السنامكي من أفضل الملينات الطبيعية على الإطلاق وذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا في القولون حيث يتم تحلله بواسطة البكتريا القولونية وعليه فإنه لا يؤثر على المعدة والأمعاء الدقيقة ولا يؤثر بالتالي على امتصاص الغذاء بعد فترة الإسهال كما تفعل بعض المسهلات التي يحدث بعد استعمالها خمول لحركة الأمعاء فيحدث الإمساك بعد الإسهال مما يضطر المرء إلى معاودة استعمال المسهل والتعود عليها، كما لا يسبب السنا تقلصات في الأمعاء كما تفعل المسهلات الأخرى، كما أن من محاسن استعمال السنا أن الشخص يسطيع أن ينظم الوقت المريح لاستعماله فتأثيره المسهل لا يبدأ إلا بعد ما بين ٨ – ١٢ ساعة من تعاطيه ولا يمتص من الأمعاء(٤٨).

استعمالاته حديثا:

–يستعمل السنامكي لوقف نمو الفيروسات وتكاثرها، كما تم استخلاص مكونات فعالة من السنامكي واستخدمت ضد الفطريات.

–يوجد حالياً في الهند مستحضر مكون من محلول مائي مركز من السنامكي يستعمل لتنقية الدم.

–أما الاستعمالات الخارجية فيمكن استخدام منقوع أوراق السنا على هيئة حقنة شرجية للأطفال كمسهل وذلك باستعمال منقوع ١جم لكل سنة من العمر، أما الكبار فنسبة الحقنة الشرجية من ١٠– ١٥ جم لكل ٥٠٠ مليلتر من الماء(٤٩)

الريحان :

فيما يعرف عن الريحان:

الريحان احد النباتات العطرية وله انواع عدة ،خفيف المحمل طيب الرائحه يعرف بأروبا

بالعشبة الملكية ولكل نوع اسماءعدة وهو ينشط الشهيه ويحسن الهضم ومضاد للتشنج , وتكاد جيمع الأنواع تتشابه في التركيب الكيميائي وفي التأثير الدوائي وهو نبات يانع جميل أوراقه بسيطه وأزهاره كثه على هيئه حماحم بألوان مختلفه فمنها البنفسجي الزاهي و الابيض(٥٠) واهتم العرب بالريحان و بأخص شبه الجزيرة العربية فقد عرفوه منذ القدم وورد ذكره بالشعر. وكان الأروبيون في القرن ١٧ يستعملون الريحان لعلاج نزله البرد و الثآليل والبثور والديدان المعويه وفي الهند يستعمل الريحان ضد البكتريا فوق الجسم وزيته يعالج حب الشباب ويخفف آلام الروماتيزم وبه مضادات أكسدة و فيتامين ج و فيتامين a يحميان تلف الخلايا.. اما مغلي اوراق الريحان فيعالج الألتهاب الرئوي و نزلات البرد و يفيد في حمى الملاريا(٥١)

الرياحين : نباتات عطرية فواحة العرف ،تحتوي على عطر أو صمغ أو بلسم أو راتنج ، يستفاد منها في صناعة العطور ،مثالها : الورد والياسمين والحبق والمردوقوش والخزامى والليمون والأترج والنعنع ...الخ الواحدة ريحانة اما الريحان فهو انواع : السليماني والمكي واليماني والحماحم والريحان بمصر هو معروف بريحان النعنع ويؤكل كالفجل ويطلق الرياحان ايضا بمصر على المرسين أي الآس ، واسمه بالنبطي بادروج وبالويوناني فيمن وبالعبري حوك وفي الشام الريحان الاحمر او السليماني واذا اطلق الريحان قصد به الكافوري ، ويقال له كافور اليهود وهو من فصيلة السرمقيات شجره كالرمان حجما وورقا الا أنه يزهر الى الزرقة والبياض ورائحته كالكافور خواصه ومنافعه الطبية متعددة يستخرج منه مادة زيتية فعالة مقوية وقد تستعمل كمعرقة ومطمثة ومدرة للبول (٥٢) .

خلق الله تعالى نباتات كثيرة في الارض غذاءله وشفاء ودواء لكثير من الامراض ومن بين هذه النباتات الريحان ولفضل الريحان ذكره الله عزوجل في محكم كتابه ، قال تعالى ((والحب ذو العصف والريحان فبأي الآء ربكما تكذبان))(الرحمن/١٢ -١٣)) وفي قوله((فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم))(الواقعة/))

يتبع الريحان العائلة الشفهية ويوجد حوالي ٥٠ نوعا منه ،يتكاثر بالبذور حيث يزرع بالمشاتل ثم ينقل الى الارض المستديمة .

يزرع في الاراضي الطينية وتكثرزراعته صيفا بنجاح ويتناول طازجا مثل بعض الخضر الورقية ولذلك فوائد صحية ، تحتوي أوراقه على زيت عطري يتضمن بصفة رئيسية استراجول ،يوجينول ، لينيول ، ثيمول ، تانينات (٥٣)

أثبتت الدراسات الحديثة ان للريحان فوائد جمة صحية وطبية وغذائية ، فالريحان يستعمل لفتح الشهية حيث يساعد على الهضم وطارد للغازات من المعدة والامعاء وكطارد للبلغم ، ويعطى منقوعه كشراب لتلطيف درجات الحرارة المرتفعة ، وعصير اوراقه يستخدم لعلاج امراض القوباء الحلقية وبعض الامراض الجلدية .

كما وتستخدم اغوراقه في مياه الاستحمام حيث تحفز عمل مسام الجلد وترخي العضلات وتخفف آلام المفاصل أضف الى انه يعطي رائحة عطرية جميلة .

وشراب الريحان يعطى للحوامل من النساء الذين يعانون من الدوار ويستعمل كمسكن لالآم الوضع .

والريحان قاطع للاسهال الصفراوي وشمه مانع للوباء وكذلك اذا دلك به البدن قطع العرق ونشف الرطوبات وحبه نافع من نفث الدم العارض في الصدر والرئة وهو مدر للبول نافع من لذع المثانة(٥٤) .

وعن داوود الانطاكي وصفة لعلاج قروح اللثة والفم وذلك بسحق قشر الرمان وعجنه بالريحان ثم يخبز على النار حتى يجف ثم يسحق ويذر على القروح فيشفيها بإذن الله (٥٥)

أما زيت نبات الريحان فيستعمل في صناعة الصابون والعطور ، كما ولوحظ انه يعد طاردا للذباب والبعوض حيث يزرع داخل الحقول وعلى وجه الخصوص حقول الطماطم فإنه يحسن طعم الثمار ويحول بين الرائحة الكريهة للأسمدة العضوية وبين النباتات المزروعة(٥٦) .

أدخلت زراعته الى أوربا من الشرق الاوسط في القرن السادس عشر وموطنه الأصلي هو جنوب آسيا وايران ثم انتقل الى افريقيا ، ويزرع بصورة تجارية في وسط وجنوب أوربا والمناطق الحارة من امريكا .

الحنظل :

حول الاهمية العلمية التطبيقية للنباتات في العلاج الطبي تركز البحث حول نبات الحنظل والمعطيات الحديثة ولدراسته نعود لمصادر الدراسة في التراث .

أشارت المصادر التراثية العربية الى معلومات دقيقة عن وصف نبات الحنظل وخاصة انتشاره بشكل بري دون تدخل الانسان في زراعته يقول ابن البيطار :هو نبات يخرج اغصانا

وورقا مفروشة على الارض شبيه بأغصان ورق القثاء البستاني وله ثمرة مستديرة شبيهة بكرة متوسطة والعظم شديدة المرارة ينبغي ان يؤخذ من شجرتها ويجمع اذا ابتدأ لونها يستحيل الى الصفرة)(٥٧) ويقول الانطاكي : هو نبات يمد على الارض كالبطيخ الا انه أصغر ورقا وأدق اصلا ، وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة ، وثمار الحنظل شبيه بكرة متوسطة في العظم مرة شديد المرارة والمختار منه ما اصفر قشره فإن ذلك دليل على بلوغ نضجه على شجره ويكون داخله ابيض يقرب من الصفرة خفيفا في زنة متخلخلا(٥٨) .

وهو نبات عشبي ،حولي زاحف ينمو بريا وينتمي الى عائلة النباتات القرعية ، واوراقه مفسمة الى ثلاثة فصوص عميقة تشبه الى حد ما اوراق البطيخ وتكون ثماره مستديرة في حجم البرتقالة خضراء داكنة ذات خطوط طولية قبل النضج ثم تتحول الى الصفراء ناعمة بعد النضج وتحوي الثمار على عدد من البذور (٥٩).

وتتميز ازهار الحنظل بأنها احادية الجنس او ثنائية طول الحامل الزهري الذكري ٤ – ٥ ملم وهو زغبي الملمس ويكسو الانبوب الزهري شعيرات اطوالها من ٤ – ٨ ملم والاوراق التويجية صفراء اللون ، وينتج النبات الواحد من ١٥ – ٥٠ ثمرة ، اما البذور فهي ذات شكل بيضوي لونها يتدرج من الابيض المصفر الى الاسمر الغامق تبعا لدرجة النمو ويتراوح عدد البذور من ٢٠٠ – ٣٠٠ بذرة في الثمرة .

منابت الحنظل في نجد والحجاز واليمن وغلبة نباته بطون الوديان ولا ترعاه الا الظباء ويقال للحنظل الشرى اذا أورق ثم الرشاء اذا امتدت فروعه وتسمى ثمرته جروا وهي بحجم النبقة ثم مهرا اذا كبرت واذا اشتدت وصلبت فهي حدجة واذا صار لها خطوط خضر وصفر وسود فهي خطبانه واذا اسودت فهي القهقر واخيرا الضرابة اذا اصفرت والهبيد هو حب الحنظل والصيصاء هو قشر حبه(٦٠)

ودهن الحنظل يحضر من عصارة الحنظل المتناهي نضجه قدر اربعة ارطال ثم يلقى عليه من الدهن مثله ثم يحمل على النار حتى تذهب العصارة تيبقى الدهن ثم يصفى ويرفع .

وان أخذت الحنظل اليابس نرمي بحبه وقشره وأخذت من شحمه ربع رطل والقيت عليه رطلا من زيت وطبخته حتى تخرج قوة الحنظل فيه ورفعته واستعملته ينفع من الامراض الباردة .

قال ابن البيطار عن ابن جريح : ان اخرج شحمه من بطيخه نقصت قوته سريعا وضعفت فإن ترك في بطيخه بقي دهرا ، والذي على شجرة حنظلة واحدة قتالة وقد ثبت ابن البيطار ملاحظة حول الموضوع ذاته عن ابن ماسويه قوله : ينبغي لمجتني الحنظل ان يحذر من الواحدة التي تحمل شجرتها فإنها ضارة متلفة، ونظرا لهذه الحقيقة لنبات الحنظل والتي يدركها الاطباء والعشابون حول تأثيراته ، فإنهم اعتمدوا طرفا دوائية من شأنها تسهل استعمال الحنظل في العلاج الطبي رغما عن قوة فاعليته باضافة مواد نباتية اخرى الى منتجات الحنظل وان مثل هذه الطرق الفنية والتقنية المستعملة في الوقت الراهن في الصناعات الدوائية وخاصة اضافة المركبات الاخرى لتقليل فاعليتها الفارماكولوجية (الدوائية) او اضافة المواد الاخرى (السكر مثلا) عند تناولها عن طريق الفم وقد اشار ابن البيطار لذلك ويكون باضافة الكثيراء والصمغ العربي وتقليل تأثيراته الفسلجية على الجهاز الهضمي ،يقول : ان اراد شخص أخذه فليتقدم قبل ذلك باصلاحه بالكثيراء وقد يصلحه قوم بالصمغ العربي وهما في دفع ما يحذر من ضرره في سبيل واحد ويقول ينبغي الا يسحق الحنظل ناعما فان كان ناعما لصق بالاحشاء فعقرها (٦١).

الخاتمة:

ان الحضارة العربية الاسلامية لم تترك ميدانا من ميادين المعرفة الانسانية لم تسهم فيه بحظ وافر سواء الدراسات النظرية او العلمية وفي كل ميادين الحياة الانسانية وقد استظلت بظل تلك الحضارة تلك الحضارة العظيمة بلد الشرق والغرب جميعا حتى تلك التي لم يصلها الاسلام .

ولنا دليل على ذلك انه لا يمكن تتبع تاريخ اوربا في العصور الوسطى عصور الجهل والظلام وحكم الكنيسة والشعوذة والسحر الى عصور التقدم والازدهار دون النظر الى اثر الاسلام السياسي والحضاري وذلك التقدم وتلك النهضة وعندما بدأالغرب الاوربي يفيق من غفوته في اواخر العصور الوسطى ارتكز في انطلاقته هذه على كل ما قدمته الحضارة العربية الاسلامية في مختلف العلوم ومن بينها على وجه الخصوص علم الطب

اختص الله عزوجل الارض العربيةمن المحيط الى الخليج بموقعها الجغرافي الذي يمتد على حوض البحر الابيض المتوسط المعتدل المناخ شمالا الى حدود استوائية حارة المناخ

جنوبا ومناطق شمالية شرقية باردة المناخ وقد ساعد هذا على نمو الكثير من النباتات الطبية المختلفة فاصبح هذه المنطقة ملئ بالنباتات التي تحوي على مواد طبية فيها خلاص البشرية من كثير من الامراض الخطرة كالسرطان وشلل الاطفال وغيرها فنجد في العراق مثلا عرق السوس والحنظل والزعتر والمغات والبابونج والسكران والشاي الجبلي وفي الاردن نجد الحنظل والعفص والزيتون والمصاص وفي لبنان نجد الشيح بصل عنصل خردل ابيض واسود سكران اوربي بردقوش وفي فلسطين نجد لوز حلو زيتون شطة عفص بصل عنصل بصل فار خروع وفي مصر نجد خلة بلدي خلة شيطاني سكران مصري راتوره سنامكي بابونج حناء مصاص بصل عنصل بصل فار لعبه مرة خروع خطيمة شيح كركدية لحلاح ينسون كراويه كمون كزبرة نعناع حصالبن سولانم عرق الحلاوة وفي اليمن نجد مفات مر بن سنامكي وفي السعودية نجد حناء مر سنامكي وفي الكويت نجد رطيت حلبة وفي سوريا نحد عرق سوس ورد عفص نعناع زعتر حلبه بابونج حصا لبان خطمية حبهان اللوز المر وفي السودان نجد كركديه صمغ عربي سنامكي شطة تمر هندي سكران داتورة حناء حنظل حلبة جوز مقئ وفي ليبيا نجد زيتون مصاص حنظل بصل فار طلاح زعتر خروع داتوره لعبه مره وفي تونس نجد زيتون بصل عنصل بصل فار مصاص داتوره سكران اوروبي وفي الجزائر نجد زعتر سكران داتورة شيح مصاص حنظل حصا لبان حلبه وفي المغرب نجد خله بلدي خله شيطاني حنظل حصا بان كزبرة بصل عنصل بصل فار

واذا بعد هذه التقدمة نقول تعد الحاصلات الزراعية في الوطن العربي لها قيمة اقتصادية واستراتيجية لا يستهان بها وقد حان الوقت لتقدير هذه الثروة الطبيعية التي منحها الله عزوجل للعرب اضافة الى ثروته الكثيرة وقد ازدهرت في ظل المناخ المعتدل والتربة الخصبة ، واذا ما أحسنا الاعتناء بهذه الثروة سوف تحقق لنا الاكتفاء الذاتي اقتصاديا وطبيا .

الهوامش:

١ –غنية اللبيب عند غيبة الطبيب : ٣١ ،٣٢

٢ – الغذاء وصحة الانسان:٨ وما بعدها

٣ – تاريخ الطب في الحضارة العربية والاسلامية ،د. فرج محمد الهوني :٢٦١

٤ – ينظر المنصوري في الطب ،لابي بكر محمد بن زكريا ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٥ – تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء ، عبد العزيز عبد الرحمن

٦ – القانون في الطب ، لابن سينا ،دار صادر بيروت .

٧ – ضياء الدين عبد الله بن احمد الاندلسي ،ابن البيطار ،قاسم محمد الرجب ، مكتبة المثنى ، بغداد

٨ – الدرة البهية في منافع الابدان الانسانية (مختصر مفردات الادوية) ابن البيطار

٩ – ينظر بحوث الندوة القومية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد ، مركز احياء التراث ، ١٩٨٩ م

١٠ – التذكرة ،٤٤

١١ – زاد المعاد لابن قيم الجوزية ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر ، ط٢ ، ١٩٥٠ :٣ / ٦٣ .

١٢ – تاريخ الطب العراقي ، عبد الحميد العلوجي ،مطبعة اسعد ، بغداد :١٥

١٣ – ينظر الطب الوقائي النبوي ، د. محمد محمود الحاج قاسم ،ط٢ ، دار النفائس للطباعة والتشر والتوزيع ،بيروت ٢٠٠١

١٤ – ينظر السلوك الطبي في ضوء احكام الشريعة ، د. محمود الحاج قاسم محمد ، الجمعية الطبية الاسلامية في الغراق : ١٠ – ١١ وما بعدها

١٥ – لماذا جعل الله الامراض ، الزميني ،زهير محمد ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط١ ،عمان :٥٣ – ٥٥

١٦ – قصة العلوم الطبية ، السرجاني ،:١١٨ ، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب :٣٦٩

١٧ – الادوية المفردة ،امية بن عبد العزيز ،ابن الصلت ،تح محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الأغذية والادوية عند مؤلفي الغرب الاسلامي ، بيروت ،١٩٩٠: ١٩٦ .

١٨ – الادوية المفردة المسمى بالمستعيني ، ابن بكلاش، تح محمد العربي الخطابي ضمن كتاب الاغذية والادوية عتد مؤلفي الغرب الاسلامي :٤١٣

١٩ – الانجازات العلمية للاطباء في الاندلس واثرها على التطور الحضاري في اوربا ،د. محمد بشير العامدي ود. نهاد عباس زينل ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٦٣ .

٢٠ – كامل الصناعة الطبية ، المجوسي ،علي بن عباس ،مصر ،١٢٩٢ :٥٨

٢١ – الانجازات العلمية للاطباء : ٢٦٤ ،الحضارة الاسلامية في القرون الوسطى :٣١٧ –٣١٨

٢٢ – المصدر نفسه : ٢٦٥ وما بعدها ، وينظر الوافي في تاريخ العلوم عند العرب :٥٥٠ ، الموجز في الطب والصيدلة :٣٧٥

٢٣ – فوائد واستخدامات الصبار ، موسوعة وكبيديا

٢٤ – ينظر السلوك الطبي : ١٣ وما بعدها

٢٥ – التذكرة لداود الانطاكي :٨١

٢٦ينظر المنصوري في الطب :

٢٧ – ينظر نبات الصبار ، د. سيد حسن هلال ، بحوث الندوة القومية الاولى :٦٣

٢٨ – الحاوي : ١٣٨ ، الفاخر في الطب / ١٤٣ ، المفردات :٤١٥

٢٩ – القانون١ /٤٢٨

٣٠ – شرح اسماء العقار : ابو عمران موسى بن عبيد الاسرائيلي ،ماكس مايرهوف :٣٤

٣١ – ينظر النباتات والاعشاب الطبية :د. الشحات نصر ابو زيد ، الدار العربية للنشر والتوزيع ،٣٨١ وينظر نبات الصبار ،د. مها قاسم السيوف ، المركز الوطني للبحث والارشاد الزراعي ،٢٠١١ : ١١

٣٢ – لاستخلاص عصير الصبارطرق كثيرة وبهذا الخصوص ينظر النباتات الطبية : ٣٧٦ – ٣٧٧ وما بعدها ، وينظر نبات الصبار :٩

٣٣ – ينظر استخلاص وتعبئة المواد الفعالة من نباتات الحرجل والحنظل والصبار واستخدامها في التداوي ، سناء عثمان الحاج واخرون جامعة البحر الاحمر ، ٢٠١٤ : ٣٣ وما بعدها

٣٤ – ينظر موسوعة النباتات الطبية والعطرية ،علي الرجوي ، ط٢ ، مكتبة مدبولي القاهرة ، مصر ،١٩٩٨ : ٤٠

٣٥ – النباتات الطبية والعطرية والسامة في الوطن العربي ،شكري واخرون ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ،١٩٩٨ : ٥٦

٣٦ – ينظر استخلاص وتعبئة المواد الفعالة : ٣١

٣٧ – النباتات الطبية والتداوي بالاعشاب ، عبد الرضا علوان ،مركز عبادي للنشر والتوزيع بغداد ،٢٠٠١ : ٧٥ ، وينظر علم العقاقير والنباتات الطبية ، غسان حجاوي ، مكتبة دار الثقلفة عمان الاردن : ٨٠ وما بعدها

٣٨ – ينظر الطب النبوي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان وينظر الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – ادارة الثقافة ، ١٩٨٠ ،ص ٢٣

٣٩ – ينظر النباتات الطبية : ٢٤٠ .

٤٠ – ينظر النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها ، د. فوزي طه قضيب حسين ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، وينظر النباتات الطبية : ٣٣٢ وما بعدها

٤١ – ينظر النباتات الطبية : ٢٣٢ وما بعدها

٤٢ – ينظر بحوث الندوة القومية الاولى لتاريخ العلوم : ٩١

٤٣ – ينظر استخلاص وتعبئة المواد الفعالة : ١٨ –١٩

٤٤ – ينظر النباتات الطبية : ٢٣٩

٤٥ – مسند احمد بن حنبل : ٦ / ٢٦٩

٤٦ – ابن ماجه : طب ١٢

٤٧ – ينظر الجامع :٣٦ : وينظر التذكرة :١٨٦

٤٨ – النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها :٩٧

٤٩ – بحوث الندوة القومية الاولى : ٨٩

٥٠ – المصدر نفسه ٥٦

٥١ – ينظر تاريخ الطب والصيدلة والكيمياء عند قدماء المصريين ، عبد العزيز عبد الرحمن ٨٠:

٥٢ – الوصلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب: ٢ /٨١٥

٥٣ – ينظر النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها : ، النباتات الطبية في العراق ، وزارة الزراعة ، مديرية البحوث والمشاريع ، بغداد ، ١٩٦٤ ، الطب النبوي :

٥٤ – ينظر بحوث الندوة القومية الاولى : ١٠٢ وما بعدها

٥٥ – ينظر التذكرة :١٥٨ وينظر جامع المفردات :١٤٨

٥٦ – ينظر بحوث الندوة القومية الاولى : ١٠٣

٥٧ – الجامع لمفردات الادوية : ١١٦

٥٨ – التذكرة : ١٢٢

٥٩ – النباتات والاعشاب الطبية : ٢٧٢ – ٢٧٥

٦٠ – بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب: ١ /٤٥٤

٦١ – ينظر استخلاص وتعبئة المواد الفعالة :٢٩